



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ





معاونية التحقيق

شقائق الرجال

عادل المزيعل «المياحي»



كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ والصلوة والسلام على النبي الأمين محمد ﷺ وآله الهداة المهديين وعترته المنتجبين و اللعن الدائم على أعدائهم أعداء الدين.

لقد شهدت علوم الدين مدى أربعة عشر قرناً على طيلة تاريخها العلمي المشرف مستوى من التغير المستمر في الحركة إلى الأمام على صعيد الثقافة والحضارة الإسلامية فأوجد تطوراً منهجياً في العلوم الرئيسة المختصة بالشريعة كالفقه الإسلامي وعلم الكلام والفلسفة والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترك التطور انطبعا موازياً بيننا في العلوم الأدواتية ك: المنطق وعلم الرجال والحقوق... وفي ضوء انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية المعظمة وحدثها الداعي إلى رؤية دينية حديثة في نطاق الحكم بغضون القرن الداعي إلى الإنفلات من ظلّ الدين والأيدولوجية الدينية وما يعرض في مسرح أحداثه من تطور في مسار نظريات العلاقات الدولية أو تصاعد الأسئلة المعرفية المتعلقة بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغلة لذهن الإنسان الحاضر وكذلك ما حصل من توسع لدى علم الوجود الإنساني في ظلّ الأحداث والمتغيرات المعنية بهذا الجانب؛ جعلت المفكر الإسلامي في أعلى مستوى من المسؤولية أكثر ممّا

سلف خاصّة في الدول الإسلامية التي باتت في محاولة ضرورية لمواجهة الشعارات الخوآء في عصر العولمة في ضوء التدقيق والملاحظة والنقد البناء لاجتياح أيّ فقرة يخشى أن تسبّب مشكلات في مستقبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصعيد الحوزوي الثير لضرورة الوقوف على آخر المستجدات الفكرية في حقولها المتعدّدة والاستعانة بضرور من التحقيق العلمي الرصين بمعايير عالمية حيّة لتوظّف في نطاق الدين والشريعة للإجابة على المتطلّبات العصرية والمنطلق الداعي إلى التكامل و التعالي في ظلّ الدين والتزام نظامه في العلم والحياة من جهة أخرى حيث يتطلّب الأمر من الحوزة العلمية مسؤولية وضع حدّ لردع الجانب العولمي وتبعاته المنحطّة على الإنسان بلحاظه العام.

وقد كانت رؤية التصدي لهذا الأمر في عناية من مؤسسي الحوزة العلمية هذه الشجرة الطيبة الذي ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾، سيّما الإمام الخميني عليه السلام الراحل وقائده المبجل الإمام السيّد علي عليه السلام الخامنئي دام ظلّه الوارف في الوقت الراهن.

وقد سعت جامعة المصطفى عليه السلام العالمية في ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء مركز المصطفى عليه السلام العالمي للترجمة والنشر حيث تكفّل بنشر نتاج هذا الجانب العلمي الهامّ.

وإنّ هذا الدراسة شقائق الرجال جاءت بجهود فضيلة الأستاذ عادل المياحي متوافقة مع نسق الرؤية السائدة المتبّعة وهذه الأهداف السامية. كما ندعو أصحاب الفضيلة والاختصاص بما لديهم من آراء بناء وخبرات علمية ومنهجية حصريّة بالمساهمة معنا والمشاركة في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام. وختاماً ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافة المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّة بإعداد الكتاب للطباعة والنشر.

مركز للترجمة و النشر المصطفى عليه السلام العالمي

الفهرس

المقدمة.....	١٣
القرآن والمرأة.....	١٤
المثل في القرآن الكريم.....	١٥
المثل والمرأة.....	١٦
مقام المرأة في تاريخ الإسلام.....	١٩
الفصل الأول: القرآن واشتراك الرجل والمرأة في القيم الإنسانية	
المبحث الأول: القيم الإنسانية.....	٢٥
١. الإيمان.....	٢٥
٢. العلم.....	٢٦
٣. التقوى.....	٢٨
٤. العمل الصالح.....	٢٩
الوحي والمرأة.....	٢٩
النتيجة.....	٣٢
المبحث الثاني: تفاوت المرأة والرجل في الخلقة.....	٣٥
فلسفة التفاوت في الخلقة.....	٣٦
التفاوت التكويني بين الرجل والمرأة.....	٣٦
الجذب الجنسي.....	٣٨
دور الوالد والوالدة في تكون الولد.....	٣٩

٤٠	مسألة خلقه حواء من آدم.....
٤٥	المبحث الثالث: علاقة الأخوة والاشتراك بين النساء والرجال.....
٤٦	النساء شقائق الرجال.....
٥١	المبحث الرابع: النساء الأسوة.....
٥١	مقدمة.....
٥٢	المورد الأوّل.....
٥٤	١. الاصطفاء.....
٥٥	٢. هل أنّ الاصطفاء حكرٌ على الرجال فقط؟.....
٥٧	٣. هل مريم نبيّة؟.....
٥٩	٤. دروس من قصة مريم <small>عليها السلام</small>
٦٠	المورد الثاني: فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>
٦٢	الزهراء <small>عليها السلام</small> وآية التطهير.....
٦٣	النتيجة.....
٦٤	الصديقة الشهيدة.....
٦٥	الفصل الثاني: الخطاب القرآني والمرأة.....
٦٧	المبحث الأوّل: أنواع الخطابات القرآنية.....
٦٨	أوصاف المرأة في القرآن.....
٧٢	دور المرأة في حياة الرجل.....
٧٣	المرأة بطبيعتها عمّا تبحث؟.....
٧٥	المبحث الثاني: النساء المشار إليهنّ في القرآن.....
٨١	المبحث الثالث: أدب القرآن في شؤون النساء.....
٨٣	النتيجة.....

الفصل الثالث: حقوق المرأة والرجل في القرآن

٨٧	المبحث الأوّل: الحقوق المشتركة.....
٨٨	حقوق المرأة على الرجل.....
٨٨	حقوق الرجل على المرأة.....
٩١	المبحث الثاني: بحث في الفضل.....
٩١	مقدمة.....

٩٢	١. القِوامَة
٩٤	٢. لا بدِّيَة القِيَم
٩٥	٣. هل القيمومة دكتاتورية؟
٩٧	النتيجة
٩٧	خلاصة القول
٩٩	المبحث الثالث: ما هي الدرجة

الفصل الرابع: الحجاب: تكريم المرأة

١٠٥	المبحث الأول: الحجاب
١٠٦	الأدلة على وجوب الحجاب
١٠٧	فلسفه الحجاب
١٠٨	المحارم
١١١	المبحث الثاني: ما هو الجلباب؟
١١٢	الخمار
١١٤	ثلاث وصايا
١١٤	بدء الوصايا
١١٧	المبحث الثالث: الحجاب والترقي والمدنيّة
١١٨	هل الحجاب تقدّم أو تأخّر؟
١٢٠	عواقب سفور المرأة في العالم الحاضر

الفصل الخامس: المرأة وأحكام الأسرة

١٢٥	المبحث الأول: النكاح
١٢٧	أحكام النكاح
١٢٨	النفقة
١٢٩	أنواع النفقة
١٣٣	المبحث الثاني: السكن
١٣٤	المعاشرَة بالمعروف
١٣٧	المبحث الثالث: الطلاق
١٣٨	هل يمكن أن تكون العصمة بيد الزوجة؟
١٣٩	ما هو الحل

١٤٠.....	النتيجة
الفصل السادس: المرأة وحقوقها الاقتصادية والسياسية	
١٤٣.....	المبحث الأول: التملك
١٤٣.....	المقدمة
١٤٤.....	مالكية المرأة
١٤٧.....	المبحث الثاني: حدود العمل وتصدي المناصب
١٤٩.....	عمل المرأة
١٥١.....	المرأة المؤمنة العاملة
١٥٢.....	المرأة العاقلة
١٥٢.....	ملكة سبأ في القرآن
١٥٥.....	وفي هذا القول
١٥٥.....	النتيجة
١٥٧.....	المبحث الثالث: الإرث
١٥٩.....	المبحث الرابع: الدية والقصاص
١٥٩.....	القصاص
١٦٠.....	والقصاص نوعان
١٦١.....	القرآن وقتل النفس
١٦٣.....	لا يقتل الرجل بالمرأة
١٦٧.....	المبحث الخامس: دور المرأة في البيعة والسياسة والحكم
١٦٨.....	أهلية المرأة لتولي السلطة
١٧١.....	دليل عملي
١٧٢.....	الشهادة
١٧٤.....	استدلال منطقي
١٧٤.....	النتيجة
١٧٥.....	إذاً يمكن لنا الخروج بهذه النتيجة
ملحقات: ١. تجارب عملية حديثة ٢. وقفات	
١٧٩.....	تجارب عملية حديثة
١٧٩.....	١. فقيهة أصفهان السيدة نصره أمين

١٨١	طريفَةٌ في الصغر
١٨١	طفولة متميزة
١٨١	السيدة أمين والتفسير
١٨٢	ملاحح تفسير (مخزن العرفان)
١٨٢	من أقوالها
١٨٢	٢. الشهيدة بنت الهدى
١٨٣	القصة الإسلامية
١٨٤	بنت الهدى والعمل
١٨٤	من أقوالها
١٨٥	بنت الهدى والشعر
١٨٦	جهادها
١٨٧	وقَّفات
١٨٧	الوقفة الأولى: مع الشيخ شمس الدين
١٨٩	الوقفة الثانية: مع محمَّد شحرور
١٩٠	نقد الكتاب
١٩٠	ما قاله في المرأة
١٩٣	الخاتمة
١٩٥	المصادر
١٩٥	المصادر العربية
١٩٩	المصادر الفارسية
٢٠٠	المجلات والكتيبات

المقدمة

إنّ للمرأة دوراً كبيراً في حياة الإنسانيّة حتى عدّوها نصف المجتمع وهي كذلك ولكن الذي يَنظر لها في الأزمنة السالفة والحضارات القديمة يرى غير ذلك. إنّ بعض الحضارات عاملتها على أنّها تبعٌ للرجل في كل شيء وبعض الحضارات كانت تنظر للمرأة على أنّ ليس لها نفس الرجل. وأمّا الديانات المُحرّفة كاليهوديّة فاعتبرتها أساس الشقاء؛ لأنّها أغوت آدم وأخرجته من الجنّة؛ لأن «قلبها أشراك ويدها قيود» وهي «أمرٌ من الموت»^١.

ولكنّ القرآن وحضارة الإسلام يطرحان فكراً جدياً وهو: أنّ للمرأة كياناً أعلى ممّا ذكر حيث يقول: إنّ «النساء شقائق الرجال»^٢ و«الجنّة تحت أقدام الأمهات» وفي قبّال من يثدون البنات قال: «وخير أولادكم البنات»^٣ وأخيراً يجعل كرامة الإنسانيّة من كرامتهنّ «ما أكرمهنّ إلاّ كريمٌ وما أهانهنّ إلاّ لئيمٌ»^٤،

١. التوراة: سفر الجامعة، العهد القديم: ٩٧٩، الفقرة: ٢٧.

٢. سنن الترمذي: ١٩٠/١.

٣. الكافي: ٦/٦.

٤. نهج الفصاحة: ح ١٥٢٠.

بل إنَّ القرآن جعل خلقَ المرأةِ آيةً وأنها من نفس الرجل ومن جنسه قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^١، وبذلك تكون الحضارة الإسلامية أعطت للمرأة مقاماً مقدساً.

وفي هذا البحث سوف نمرُّ بمصاديق هذا المقام.

القرآن والمرأة

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^{*} وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِيمَانٌ كَرِيمٌ^٢.

في هذه الآية نرى أنَّ القرآن قدَّم المرأة الصالحة مثلاً عملياً للرجال والنساء على حدٍ سواء وطالبهم بالافتداء بها، ففي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ نرى عبارتي ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ و﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾، تُبرزان مفهوماً حضارياً إيمانياً فريداً في عالم الفكر والحضارة الخاص بالمرأة، فقد جعلها الله مثلاً أعلى وقدوةً للرجال كما هي قدوةٌ للنساء في العقيدة والموقف الاجتماعي والسياسي.

عرض القرآن نموذجين لسمو شخصية المرأة المؤمنة ومكانتها، حيث عرض امرأة فرعون ملكة مصر وسيدة البلاط والتاج والسلطة السياسية والدولة الكبرى في ذلك العالم، التي تحدت السلطة وأبدت موقفاً عظيماً من خلال رفضها لفرعون وعمله.

١. الروم: ٢١.

٢. التحريم: ١١ - ١٢.

فهذه امرأة وليست امرأة عادية بل زوجة فرعون زوجة الإله و هو القائل: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^١، وهي مثلُ أعلى للإنسان الذي يعيش في مجتمع شرير ويقول: «أنا لست قادراً على أن أتخلص منه».

فالقرآن يقول: أي بيئة أخطر من بيئة فرعون ومع ذلك فإن هذه الإنسانية وبسبب أصالة إيمانها وقوة إرادتها وعقلها و وعيها استطاعت أن تستحق كل هذه الأمور وأن تطلب من الله أن يبدلها بيتاً في الجنة.^٢ والخلاصة: يُبين هذا المثل القرآني أن هناك من النساء من تملك عقلاً يفوق عقول الرجال، وإرادة تفوق إرادة الرجال، وقوة شخصية تفوق شخصية الرجال.

وأما مريم ابنة عمران فهي التي تحدت كبرياء بني إسرائيل وآمرهم و حربهم الدعائية ضدها بعد أن اصطافها الله مرتين ومن ثم عاشت تجربتها بين الخوف والرجاء ، كما سنُبين.

المثل في القرآن الكريم

من الأساليب البلاغية التي استخدمها القرآن الكريم أسلوب التمثيل وضرب والمثل من آداب الشعوب وجزء مهم من ثقافتها ويُعد أيضاً خلاصةً لتجارب مرّت في حياتها وعبرة لمن يريد الاعتبار وللمثل خصائص حيث يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكفاية فهو نهاية البلاغة^٣ وحيث إنهم كانوا لا يُصغون إلى سماع القرآن، ولهذا قالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾^٤ ولكنهم

١. النازعات: ٢٤.

٢. القاضي، الندوة: ١٨٥.

٣. الأمثال في القرآن الكريم: ص ٢١.

٤. فصلت: ٢٦.

كانوا يحبون الأمثال، فاستعمل القرآن أسلوب التمثيل استدراجاً لهم إلى سماع القرآن والإصغاء إليه.^١

ضرب القرآن الأمثال بعدة أشياء منها المعنوي كالكلمة ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ...﴾^٢ ومنها المادي كالإنسان الرجل: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾^٣، والمرأة ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٌ نُوحٍ وَامْرَأَتٌ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾^٤.

المثل والمرأة

إنَّ المثل يُضرب لكل فرد ﴿ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى﴾، وهو ينطبق على كل زمان ومكان وعلى كلِّ حالة مشابهة مع ملاحظة الفارق، وكما يُقال: «الأمثال تُضرب ولا تُقاس».

لقد ضرب الله المثل بالمرأة وذلك لأهميَّة دورها وخطورة موقعها في الحياة الإنسانيَّة سواء المرأة الصالحة منها أم الطالحة، فقد حكى القرآن عدة حالاتٍ بضرب المثل ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمثالين هما امرأة نوح وامرأة لوط، و﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمثالين: هما زوجة فرعون ومريم العذراء.

نلاحظ أنَّ الآية قالت: ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وليس للنساء الكافرات ولا لللاتي كفرن ومن هذا نعلم أنَّ ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ليس الرجال الكفرة أو النساء الكافرات بل كلاهما أي أنَّ المثل للرجال و النساء.

١. الرازي، محمَّد، غرائب آي التنزيل: ٢٣٥.

٢. إبراهيم: ٢٤.

٣. النحل: ٧٦.

٤. التحريم: ١٠.

وهذا المثل يُوضِّح الجانب السلبي لشخصية المرأة وهو صورة المرأة المنحرفة عن الدين والخائنة للنبي مع أنها زوجته التي يسكن إليها، فالله أعدَّ الجنة لمن أطاعه، فالزوج الصالح ينطلق مع الزوجة الصالحة على نعيم الله، أما الزوجة الكافرة فهي من أهل النار حتى لو كانت عند الزوج المؤمن: ﴿كَانَتَا تَحْتِ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾^١

وفي الجانب الإيجابي نرى القرآن ضرب مثلاً امرأة فرعون للرجال والنساء معاً ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ لينطلقوا في الحياة في الخط الذي سارت عليه. فإذا طلبت الدنيا منهم أن يخضعوا للظلم على حساب إيمانهم وأسلامهم وزينت لهم بعض المظاهر، فإنَّ عليهم أن يستحضروا هذا المثل الإنساني الحي الذي يمثل قمة في الالتزام وقمة في الرسالية والروحية ...

والخلاصة

أنَّ في جعل المرأة مثلاً مسألة مهمَّة وهي على الرجال والنساء أن يأخذوا العبرة من هذا التحذير في المثل الأوَّل ومفارقة أخلاق الكفرة وفي المثل الثاني عليهم الاقتداء في موافقة أخلاق أهل الإيمان على كل حال.

